Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكانية محدودة، وإنما أردنا بمن ذكرنا منهم أن تدل على هذا المدّ أو السيل العـامى فى المسرح المصرى المعاصر.

٣

ولعل فيما أسلفت ما يصور فى إجمال تاريخىٍّ قضية استخدام العامية والفصحى فى لغة المسرح منذ نشأته إلى اليوم وكيف أنه بدأ عاميًّا أو يكاد، وظلّ على ذلك عشرات السنين سواء فيما وُضع له من مسرحيات غنائية أو فيما تُرْجم له أو عُرِّب أو مُصِّر، حتى إذا كنا فى القرن الحاضر عُنِى بعض الكتاب النابهين بكتابة مسرحيات نثرية جيدة، تتخذ الفصحى أداةً لها فى التعبير على نحو ما ذكرنا عن فرح أنطون وإبراهيم رمزى فى مسرحيتيهما التاريخيتين: السلطان صلاح الدين، وأبطال المنصورة.

وعُنى كلٌّ منهما بتأليف مسرحية اجتماعية وفكرا فى لغتها هل تكون فصيحة أوعامية؟ أما إبراهيم رمزى فاختار لمسرحيته: «دخول الحمام مش زى خروجه» اللغة العامية الشعبية وأما فرح أنطون ففكر طويلًا فى لغة مسرحيته: «مصر الجديدة ومصر القديمة» وانتهى إلى أن يجمع فيها بين الفصحى والعامية، فجعل الفصحى لشخوص الطبقة العليا والعامية لشخوص الطبقة الدنيا، واقترح لغة ثالثة للسيدات فى المسرحية، سمّاها فصحى مخففة، وكتب فى صدر المسرحية بيانًا أوضح فيه موقفه من هذه القضية اللغوية فى المسرحية والحلّ الذى خَلَصَ إليه، يقـول: «إنما مجلس التمثيل (المسرح) مجلسُ أناسٍ يقلِّدون غيرهم، فإذا كانت الروايات معرَّبة صَحَّ جَعْلُ اللغة العربية الفصحى لغةً لها، بِحُسْبان أن الرواية حكاية حال قومٍ لغتهم أعجمية، ولنا حق اختيار اللغة التى نجعلها قالبًا لتلك الحكاية، ولكن إذا كانت الرواية تأليفًا وإنشاءً وموضوعها شئون من لغتهم العامية، وجعلنا لغة هذه الروايات اللغة العربية الفصحى صِرفًا خرجنا عن الطبيعة التى ما أنشئت الروايات التمثيلية إلا لتقليدها وخالفنا الواقع فى شكله وصورته، وفى هذا هدم لأصل من أصول التمثيل الأساسية،